



أحمد عبد العزيز الفلاح
أمين العام المساعد للجان الخيرية
بجمعية الإصلاح الاجتماعي

فادر* كان له
من اسمه أكبر نصيب

أن يصبح الإنسان في عداد المنكوبين بعد رحيله أمر ليس يتكلم البسطة التي قد يتخيلها البعض أو يكتب عنه مقال متواضع، وتسجيل كل صغيرة أو كبيرة من تفاصيل تلك الحياة. نعم أن يصبح ذلك الإنسان بعد انقضاء أجله في الدنيا مقبلاً في ذاكرة إخوانه ومحبيه في بقاع الأرض تتناول حياته قدرة وعبرة ومثلاً أعلى فإن ذلك هو الاستمرار بعد الموت والحياة بين الناس وذلك بما قدم من عمل صالح يقربه إلى ربه ومن ثم إلى الناس الذين هم ليسوا بحاجة إليه. يأتي هؤلاء الذين أضاعوا الطريق لمن بعدهم قولاً وعملاً وسلوكهم الأخلاقي فصاروا قدوة حسنة لمن بعدهم، وسكنوا الضمائر لا يبرحونها فحياة ليس في قلوب محبيهم فقط بل أيضاً في تاريخ وطنهم. هؤلاء حققوا ما استحقوا عليه من الذكر الطيب فصاروا أنجماً ساطعة لعوا في سماء وطنهم بل ولسوف نتذكرهم الأجيال، وما بعد الذكر إلا الحمد والثناء والرحمة من الله الرحيم.

عرفته كثيراً من حمله لهفوم المحتاجين، لم تفارقه الإبتسامة ولم يهجره التفاؤل أو البشر لأن تفاعلهم كان أقوى من همومه فجلها بفضل الله بحكمة وأناة. لقد كان يزرع الأمل في قلوب محبيه، ومن يقابلونه ويدفع عنهم الهم إن عابته في عيونهم ما على محياهم. يكون أحداً متعباً من هزات الباطل وما أكثرها هذه الأيام، فإذا ما التقى به ورأى البشر في محياه زال عنه التعب والهم والتعب، وعاد إليه الأمل، وجدد حياته ليبدأ بحيوية جديدة. هكذا هم الكبار تتقدمهم الأرض وترحب بهم السماء، والله جل وعلا لا ينزع الخير انتزاعاً ولكن يقبضه عرفته كريماً يحمل هم أهل الحاجة، وهكذا الكبار الكرام يعيشون كباراً ويموتون بأجسادهم وتبقى أعمالهم شاهدة على جهادهم وصبرهم ويموتون وتظل صحافتهم مفتوحة لما يسطرون فيها من أعمال صالحة وحسنة.

قبل أيام وفي يوم الخميس من 17 جمادى الآخرة 1435 هـ الموافق 17 أبريل 2014 رحل ابن من أبناء الكويت بل أعده علماً من أعلامها - دون مبالغة - أخي العزيز والحيوي نادر عبدالعزيز النوري، رحمه الله، المستشار بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ورئيس مجلس إدارة جمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية.

كم هو جميل أن يصبح الإنسان قدوة وبعياً كذلك، وقد كان هو قدوة وعلماً وأباً لتلاميذه الذين يعملون معه وتحت مسؤوليته في العمل الخيري سواء بالكويت أو بالكلب التي تتبعه بالخارج، ولقد ورث علماً لا يجده سوى أصحاب النيات الصادقة والهمم العالية تجلى ذلك في حديثه عن التسويق، وورث الصدقة الجارية في العديد من المشاريع الطبية والتنمية والتعليمية والتربوية والدعوية والأقضية في مشارق الأرض ومغاريبها. وتحسب بأن الثلاثية ستكمل حين يدعو له أبنائه الصالحون من الأيتام وغيرهم من الرجال مصداقاً لحديث النبي ﷺ: إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: علم ينتفع به، أو صدقة جارية، أو ولد صالح يدعو له»، لقد كان ترجمة عملية لحديث النبي ﷺ وهذا ليس ادعاءً فهو الذي أسس أكثر من جامعة وعدة مدارس ومعاهد حرفية في مناطق مختلفة في العالم، وأنا شخصياً شاركت في افتتاح بعضها معه ولي الفخر في ذلك.

إن أخلاقيات الإنسان هي التي تهيئ له المنحدر لولوج قلوب من حوله من الناس بل وحتى البعيدين عنه، وهي علامة على القبول كما جاء في الحديث القدسي الذي يرويها الحبيب ﷺ:

«إذا أحب الله عبداً وضع له القبول في الأرض فينادي مناد في السماء إني أحب فلانا فأجابوه»، لقد كان الفقيه ميث الخلق متواضعاً لم يزد علمه كبيراً أو عزلة عن العامة لا ينهي حديثاً قبل محدته، وكان يبسط الوجه للأخريين، لا يفرق بين أهل الحاجة من المسلمين أو يابه بتصنيفات يهتم بها الناس لذا

اجمع عليه من احتك به عن قرب أو بعد، وأنا أولهم بعد خبرة أهازرت الأربعين عاماً. ليست مجاملة إنما هي شهادة له لدليلها بأيدينا نحن من تلقيننا منه نفائس الخير وقمنا معه بتنفيذ مشاريع متعددة ونوعية في أصقاع الأرض. لقد رحل الرجل رحيل الكبار، وحق للكويت أن تحزن وترثي أبناً من أبنائها.

واتشرف بأن أقول وأزعم اني كنت قريباً منه القرب اليومي لسنوات عديدة وفي ظروف مختلفة لكنني وفي الوقت نفسه تعاملت معه في إطار سمح لي بمعاينة فضاله وما كان التكلف عنواناً للقاءاته المتكررة وشبه اليومية التي جمعتني به، ولم نسمع قط أنه أتى من حوله ولو بكلمة أو توبيخ، وكان هذا في بداية السبعينيات. فعندما عقدنا العزم على حفظ القرآن الكريم في مسجد الشويخ في منطقة (ب) مع فيصل التمار وعبدالله التاجم وخالد الجبيران، رحمه الله، وكان أكثرنا وأسرعنا حفظاً لكتاب الله بل كان أيضاً حاضر الخاطرة لأي موضوع، وكم قضيت معه أطيب الأوقات في البر والصيد، وكنا ناكل ما نصيد وما عافت نفسه طعاماً أعدته له قط.

لقد كان، يرحمه الله، مجيداً محباً لعمله يعرف ماهية وأهمية الدور المنوط به كمدير للموقع الذي يشغله من ناحية، ومرب تربوي من ناحية أخرى ولعل شهادة إخوانه الكرام الذين عايشوه في العمل الخيري بجمعية الإصلاح الاجتماعي وعمله الحكومي في وزارة الأوقاف تكشف وتؤكد على صدقية ما أقول، بل يؤكد أبعد من ذلك رواد مسجده من أصحاب صلاة الفجر من جماعة المسجد حفظهم الله إذ يشهدون له بالإيمان والتقوى، ولا مجال للمجاملة بل المجال لزيادة للحممة والنسيج الواحد بيننا كمتجمع وكعاملين في المجال الخيري الكويتي. هكذا نحسبه فلم يترك أباً لنصرة أهل الحاجة والمساعدة في بقاع الأرض إلا وكان سباقاً إليه، ولقد كان غدوه ورواحه في طاعة الله عز وجل كما قال النبي ﷺ: «كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها».

شهادة دفعنتي لها نفسي لتشهد بالحق فانصت لها، إنصافاً للحق، رحم الله الفقيد رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته. ولقد صدق الشاعر أحمد رافع العنزي من الجهراء عندما قال:

بكاء الكون في رثاء الشيخ نادر النوري رحمه الله

قالوا فقدنا نادرًا في فعله

قلت الندارة غالبًا ما تفقد
مثل اللالئ لا تكون جميلة
إلا إذا من قاع بحر تورود
يا شيخنا مهلا رحلت وفي الحشا
شوق السي لسي قباكم يتجدد
ليس الانام لودهم من قد بكوا
كسل السيار لأجلكم تجلد
أولم تروا ان السماء حزينة
والأرض من أطرافها تتحدد
تجيك دار كم غرست لأجلها
وكذا المدارس قد بكت والمسجد
تجيك أقلام رثتك بشعرها
وكذا الحناجر قد بكت وتنشد
تجيك همتنا فكم علمتها
أن العظيم بهمة يتوقد
يا همة قد اتعبت من بعدها
والشمس تعطي نورها لا تنفد
لا لن يموت من انبرى في عمره
في زرع خير ذاك غرس يخلد
هذي هي الآثار تحكى قصة
في كل أرض جابها وتردد
حمدا إله الكون ليس سواكم
عند المصائب ترتجيه ونحمد
رحمك في شيخ علمت فعاله
فأرزقه جنات وفيها يسعد
إن لم يكن ثم اللقاء فإنه
في الجنة عند المليك الموعود

كلمات: أحمد رافع العنزي - الجهراء
أخوه ومحبه
أحمد عبدالعزيز الفلاح



لمن يومه الأمر
سالمة إبراهيم السبيعي

الشفاء من الله والأجر والثواب لنسمو الأمير

(أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت) سؤال رباني يحاول الإنسان أن يكتشف أسرارها على مر السنين.
«أبو علي» أحد البشر الذين اختارهم الله أن يكتشف إحدى قوائمه هذا المخلوق الذي ضرب الله به مثلاً.
يقول عز من قائل (وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم) فقد أصاب أخانا «أبو علي» مرض عضال يكرهه كل البشر انه السرطان فبدأ مشواره بالعلاج الكيماوي في مركز مكي جمعة ثم ذهب إلى لندن ثم أميركا ثم شرق آسيا، لم يبق دواء أو مشورة سمعها إلا أخذ بناصيتها وتناولها، ضعف جسمه وتساقط شعره، وأخيراً قال له الجميع «ارجع لبلدك وأرض بما قسمه الله لك»، وهي كلمة حق ولكنها تقال بنية اليأس، ولكن أبو علي يردد الآية الكريم (ولا تقنطوا من رحمة الله)، فتذكر قول والده: عليك بالبط النبوي، والده هو الشافعي والمعافي فانهخرط في البحث «فالحاجة أم الاختراع» فكان مختبره الصحراء وكانت ادواته الإبل والنياق، فاشترى أجودها وكرس كل وقته بمراقبتها وسلوكها وجعل من نفسه نموذج اختيار يتجرع الدواء وإن كان من السموم الناقعات، ثم يراقب ويستشعر ردة فعل جسمه طالما الطب الحديث حكم عليه باليأس، كان إيمانه بالله وبيآياته قويا، شرب من حليب النياق وخلطه ببولها فيما يسمى بـ«الوزر» سجل ملاحظاته، ثم بدأ يختار ناقة معينة يطعمها بغذاء معين، وأخرى يطعمها آخر يجلبه من الكويت وخارج الكويت، ثم جرب كل الأوقات في حلبها وتبولها وسجل أفضل الأوقات، لم يترك أي ملاحظة أو فكرة إلا جربها وسجل نتائجها وكيف لا وهو يبحث عن شفاء سقمه؟
وكما يقال «الإنسان طبيب نفسه» فقد شعر بتحسّن حالته شيئاً فشيئاً، فاستمر يعالج نفسه بنفسه، ويذهب لمركز السرطان للمراجعة الدورية وأخذ الأشعة، فكانت المعجزة الإلهية لقد اختفى السرطان



رأى طارق محمد الفريح

في خضم هذه الفوضى العارمة بالشرق، والانقسامات السياسية والطفافية، وهذا التناحر، نرى قلة من المنفيين، صامتين رغماً عنهم، يتابعون المشهد وهم مكبلون بأصفاد التصنيف الذي أطلقه عليهم أولئك «الهيئة» وهو «الجبناء»، إننا جبناء؟ لأنهم باختصار لم يقفوا في أفتاخ الفرق المنقسمة، وتعلموا من دروس التاريخ، وارتقوا لدرجة عالية من العلم والحياد، فأصبح مهمم الأول والأخير في هذا العالم هو الإنسان، والمحافظة على نعمة وحقه مهما كان انتماءه، هل ترى يا عزيزي؟ صفوا جبناء فقط لأنهم حكماء، وأصحاب رسالة سلام سامية، ويقفون على مسافة

وشفي تماما منه فاستغرب كل الأطباء، ولم يصدقوا، وانتشر خبره كانتشار النار في الحطب فسعى له أطباء العالم وتواجدوا في مختبره «صحراء الصليبية» عند حلاله من الإبل والنوق، أنكر منهم البروفيسور البريطاني د. «مايكل جود» والباحثة السعودية البروفيسورة د. فانتن خورشيد، وقد انعقد مؤتمر صحافي لشرح هذا الإنجاز الطبي في فندق حياة ريجنسي، وقدر عدد الأشخاص الذين حضروا بستمائة شخص من بينهم وزير الصحة الأسبق د. عبدالرحمن العوضي والشيخة أورد الصباح الذين اتنوا على هذا الاكتشاف وحثوا الأخ أبو علي على مواصلة الجهد خصوصا انه الوحيد في الوطن العربي.
يتردد الآن على «أبو علي» في اليوم ما بين 200 و400 مريض وقد شفي كثير منهم وهم على استعداد للشهادة بذلك.
«أبو علي» بعد أن من الله عليه بالشفاء قرر أن يهب هذا العلاج لوجه الله لكل مريض بالسرطان مهما طال علاجه، وجعل كل ما يصرفه على الإبل من شراء ناقة معينة ونباتات طبيعية مخصوصة يستوردها من الخارج ليطلع بها الناقة لتخرج مجزأة مع حليب وبيول الناقة، كل ذلك المجهود وتلك التكليف، جعلها صدقة لوجه الله لا يريد منها جزاء ولا شكورا.
«أبو محمد» شخصية قيادية تحمس حين رأى ما يقوم به أبو علي عن طبي خاطر ورأى تدفق الناس عليه بازدياد، هذا يأخذ العلاج، وذاك يشكر الله، ثم يشكر أبو علي على شفاائه على يديه، فأبدي «أبو محمد» استعداده لي أن يوصل للمسؤولين حاجة أبو علي لمزرعة يجعل منها مركزاً مجانياً لعلاج السرطان بالطب النبوي «الطب البديل» وتوفير مكان لزراعة الأعشاب الطبية التي تتغذى عليها الإبل ومكان يحتضن وتسرح فيه الإبل، والأهم هو قرب هذه المزرعة للمرضى الذين سيتعالجون يوميا لأخذ الجرعات، فمنطقة الصليبية قريبة لجميع المناطق

واحدة من الجميع، والحق عندهم لا يتجزأ، إنهم أصحاب الصوت الثالث، صوت المنطق والعقل والحكمة. تساءلت كثيرا.. لم بات صوتهم منخفصاً، ولماذا لم يعد للحكمة مكاناً؟، فوجدت أن الإنسان المعاصر يعيش أسوأ مراحلها الروحية، فهو يرى بعصره وليس بصبريته، يشعر بالخوف إذا وجد نفسه في منطقة رأي يخالف توجهات قادته، فليجأ لأحد الفرق بحثاً عن أمان مزعوم، وانتماء هش يعطيه ثقة مهزوزة جاهزة للسقوط والذوبان لحظة بزوغ شمس الحق والدليل، كل ذلك بسبب عدم المعرفة، والجهل بالصورة الكلية والافتقاء

مثلما بها مزارع للإبقر، فمنذ عام 2005 والناس تعرف مكانه مع العلم أنه تم نقله إلى شمال الصليبية وهناك نية لنقله لمكان أبعد، نجح أبو محمد في توصيل طلبه لهيئة الزراعة والتي بدورها «طبيب خاطر» أبو محمد واستدعت أبو علي ووعدهت بجاحور في الوفرة، ليس هذا هو المطلوب، فالمكان بعيد وشاق يوميا على المرضى والجاحور صغير يصلح للغنم لا ينفع للابل وتحركاتها، رفض أبو علي هذا الاستعطاف «الذي هو لأجل عين أبو محمد وليس لأجل الوطن وسعته كمركز للعلاج وليس لأجل مرضى المسلمين وغيرهم»، يقول أبو علي لو كنت أبحث عن مكتسبات لقبلت بالجاحور في أي مكان أو بعث هذا العلاج على الناس ولكنني وهيت وسخرت كل ما أمكك لأفوز بثواب وأجر ودهاء هؤلاء المرضى الذين شعرت بمرضهم وشعرت بفرحة شفائهم «أسأل مجرب ولا تسأل طبيب».
أدعو الله الشافي المعافي الذي شفاهني من هذا المرض وشفي على يدي الكثير أن يسخر قيادة هذا الوطن وعلى رأسهم صاحب السمو الأمير ذي القلب الكبير بأن يأمر بلجنة تحقق فيما قلت، فإن اطمأنت لقولي وفعلتي أتمنى أن يتم إنشاء مركز الشيخ صباح الأحمد لطب الصحراء (ويكون مكملًا لمشروع محمية صباح الأحمد البرية».
أتمنى لو يسمع المسؤولون دعوات الذين تتشاقفون من هذه الأدوية النبوية «الطب العربي» ومنها دواء «الوزر» دعواتهم بالشكر والحمد لله ثم بالاجر والثواب وطول العمر لمن سخره الله لهم، كم أتمنى أن يكون دعاهم لولي الأمر حين ينشئ هذا المركز باسمه لا باسم أحد، فلست ممن يبحث عن مال أو جاه أو شهرة لكنني أبحث عن الثواب والاجر من الله، هذا غرض من فيض مما سمعته من الأخ محمد فراج بن خويوط أسأل الله العلي القدير أن يلين قلوب عباده ويسخرهم لعمل الخير والسعي لانجازها، ربي على كل شيء قدير.

بالجزئيات، وثقافة قصاصات الورق التي تلقاها في مراحل تعليمه السني ببلده، وهوامش الأفكار التي يتبناها، وإلغاء العقل من المعادلة، والمصيبة الأكبر أنه لا يعلم بأنه لا يعلم، وبالتالي أصبح كل فوضوي يهتف بصوت عال بلا هدف ولا رسالة مستخدماً الهجاء والغنترتات والكلمات التي لها وقعها السماعي عليه مبعجلاً منه، حتى يصل إلى مرحلة يدافع بها عن سلبيات قائده قبل إيجابياته، وقد يسفك دماء الآخرين فقط لأنهم خالفوه الرأي، والتمن هو دم الإنسان الذي باتت عظامه حطاب نار الحروب، ودماءه كيروسينها.



إنهم لا يجيدون القراءة جيدا ولو تم عمل مسح ميداني واختبار «إملاء» لهم لكانت النتيجة «لم يتجح أحد!» والسؤال الذي يطرح كيف تخرج هؤلاء عندما كانوا تلاميذا في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة؟ ولأن المصائب لا تأتي فرادى تعطلت فجأة مع بداية دخول الصيف أجهزة التكيف وبرادات المياه إن كانت صالحة للشرب أساسا في دولة فائضها السنوي عشرات المليارات! والأغرب من هذا وذاك ان الوزارة فتحت باب التبرع للمدارس «لله يا محسنين»، أي بيئة هذه حتى يتلقى المتعلم دروسه «المتعصية» ويستوعبها؟ باختصار ماذا لو وضع وزير التربية

على الاعتراب تحسر الناس كثيرا على «تعليم زمان» وعلى مناهج «مع حمد قلم وزرع وحصد» وأنه أخرج لنا طلابا متميزين مع قلة الإمكانيات في تلك الفترة وهم للأمانة من قاموا ببناء الكويت الحديثة، أعد لنا يا وزير التربية تلك المناهج التي درسناها في حقبة السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي إن لم تستطعوا إصلاح المناهج الحالية وتطويرها.

● بيت القصيد: لن يجدي إصلاح المناهج إذا لم يحظ بمشاركة المشرفين التربويين والمعلمين ونخبة المجتمع التربوي في صياغة المناهج ودعمهم وإيمانهم وتغنيهم.. والله المستعان.



الحرف 29
Waha2waha@hotmail.com

ذعر الرشيدى خالد الجراح.. والمعادلة العسكرية

ظلت المؤسسة العسكرية لسنوات رهنا لمعادلة الرتبة والاعتيادية، رغم محاولات بعض من تعاقب على حقيبتها التعديل الجاد، وهي محاولات ولسبب أو لآخر لم تجد طريقها إلى نور التنفيذ، أما بسبب التجاذبات النيابية خلال تولي الوزراء حقيبتها أو بسبب بطء بحث المشاريع المقدمة من البرلمان، حتى جاء الشيخ خالد الجراح وتولى حقيبة الدفاع، وكان مبداه كما هو واضح كما جاء على لسانه «لنأنا لا نقبل إدخال المؤسسة العسكرية في اتون سجلات قد تنتهك حرمتها».

المبدأ الذي أعلنه الجراح عندما كان معاوناً لرئيس الأركان وكامل العمل به عندما تولى رئاسة الأركان واستمر فيه بل ووضعه كقاعدة رسمية له عندما تولى حقيبة وزارة الدفاع ليصبح هذا المبدأ هو أس المعادلة التي بدأ العمل بها لإعادة الحياة لإحدى أهم المؤسسات في الدولة، بل، وسورها الحامي.

تلك المبدأ سمح للجراح بالتحرك بحرية في القرارات التي اتخذها منذ توليه مهام الوزارة، بعيدا عن الأضواء الإعلامية، ومعها بدأت المشاريع المتوقفة في الوزارة بالعمل، الأهم من هذا أنه أعاد للمؤسسة العسكرية حيويتها التي هي أحوج ما تكون إليها اليوم.

وفي مقالة نشرت بتاريخ 9 أغسطس 2013 أن اختيار الجراح كوزير للدفاع كان أكثر من موفق للمؤسسة العسكرية، خاصة أنه بعيد عن لعبة التوازنات السياسية، وبالفعل أعاد الجراح وخلال عام المؤسسة العسكرية إلى خارطة التطوير الحكومية واعادها إلى المشهد.

● **توضيح الواضح:** لسبب غير مفهوم تأخر راتب دعم العمالة لموظفي القطاع الخاص أكثر من 4 أيام عن موعده، رغم إعلان ديوان الخدمة المدنية انه سيتم تثبيت صرفه في اليوم الـ 25 من كل شهر، إلا أن «الديوان» لم يلتزم بهذا التعهد، ووسط ترقب أكثر من 40 ألف كويتي يعملون في القطاع الخاص وهذا «الراتب التشجيعي» وهذا التأخير غير المبرر وغير المفهوم إلا أن مسؤولاً حكومياً واحداً لم يخرج ليبين السبب، المشكلة ليست هنا ليتأخر 3 أو 4 أو 6 أيام، ليست لدينا مشكلة، المشكلة هي أن الحكومة وبصرفها هذا تثبت بالدليل القاطم أنها لا تهتم بأبناء القطاع الخاص، رغم أنها تعلن في كل مناسبة أنها تدعم موظفي القطاع الخاص، والحقيقة أن حديثها المعلن مناقض تماماً لتصرفها إزاء أبناء تلك الفئة.

● **توضيح الأوضح:** أكثر من نصف موظفي القطاع الخاص يعتمدون كلياً على راتب دعم العمالة، وحتى أمس لم يتم إرسال كشوات الرواتب، ويبدو أننا سندخل الشهر المقبل دون وصوله، وعليه فالحكومة مطالبة في اجتماعها المقبل أن تدرج «أخـر صرف راتب العمالة» على جدول أعمالها مناقشته، فقط لنفهم حقيقة ما إذا كانت تعتبر الحكومة «موظف القطاع الخاص» درجة ثانية أم لا.